مُسلمان، يُصبحُ إليهما مُحْتَسِباً، الّا فتحَ اللَّهُ بابين ـ يعني: من الجنة ـ وإن كان واحداً فواحدٌ، وإن أغضبَ أحدَهما لم يرضَ اللَّهُ عنهُ حتى يرضى عنه. قيلَ: وإنْ ظلَماهُ؟ قال: «وإنْ ظلَماهُ»[(١)].

٥ ـ باب لِين الكلام لوالدَيْه

٨ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدَّثنا زياد بن مِخْرَاق قال: حدَّثني طَيْسَلة بن مَيَّاس قال: كنتُ مع النَّجَدات[(٢)]، فأصبتُ ذنوباً لا أراها إلّا من الكبائر، فذكرتُ ذلك لابن عمر. قال: ما هي؟ قلتُ: كذا وكذا. قال: ليستْ هذه من الكبائر، هُنَّ تِسعٌ: الإشراكُ بالله، وقتلُ نَسَمَةٍ، والفرارُ من الزَّحف، وقذفُ المُحصَنة، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، وإلحادٌ في المسجد، والذي يستسخرُ[(٣)]، وبكاء الوالدين من العقوق. قال لي ابن عمر: أَتَفْرَقُ[(٤)] النَّارَ؛ وتحبُّ أَن تدخلَ الجنَّةَ؟ قلتُ: إِيْ، واللَّهِ! قال: أَحَيٌّ وَالِداك؟ قلت: عندي أمي. قال: فواللَّهِ لو أَلَنْتَ لها الكلامَ، وأطعمتَها الطَّعامَ، لتدخُلَنَّ الجنَّةَ ما اجتنبتَ الكبائرَ[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢١٩٥) بلفظ: «ما من مسلم له أبوان، فيصبح وهو محسن إليهما إلا فتح الله له بابين من الجنة، ولا يمسي وهو مسيء إليهما إلا فتح الله له بابين من النار، ولا سخط عليه واحدٌ منهما فيرضى اللَّهُ عنه حتى يرضى عنه» قال: قلت: وإن كانا ظالمين؟! قال: «وإن كان ظالمين»! وهي بمثابة الشرح لرواية البخاري هنا، وقد ضعَّف رواية «الأدب المفرد» الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في تخريجه للكتاب لجهالة سعيد.

(٢) النجدات: قوم من الخوارج أصحاب نجدة بن عامر الخارجي اهـ الجيلاني (١/ ٤٦).

(٣) يسْتَسْخِرُ: من السخرية، وهي الاستهزاء بالناس واستصغارهم احتقاراً لهم. قال الجيلاني (١/ ٥٠): وفي نسخة [يستسحر] من السحر اهـ.

(٤) من الفَرْق وهو الخوف والفزع.

(٥) ذكر آخره الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١٧٠) وقد عزاه الجيلاني في «فضل الله الصمد» (١/ ٤٤) إلى الطبري في «تاريخه» وهو في تفسيره [٥/ ٣٩] =

٩ ـ حدَّثنا أبونُعَيم قال: حدَّثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] قال: «لا تمتنع من شيء أحبّاه»(١).

٦ ـ باب جزاء الوالدَيْن

١٠ ـ حدَّثنا قُبَيْصَةُ قال: حدَّثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يَجْزي وَلدٌ والدَهُ، إلّا أنْ يجدَهُ مملوكاً فيشتَرِيَهُ فيعتقَهُ»(٢).

١١ ـ حدَّثنا آدَمُ قال: حدَّثنا شُعْبةُ قال: حدَّثنا سعيد بن أَبِي بُرْدَة قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ: أنَّهُ شهدَ ابنَ عمرَ، ورجلٌ يمانيٌّ يطوفُ بالبيتِ ـ حملَ أُمَّهُ وراءَ ظهرِهِ ـ يقول:

إنِّي لها بعيرُها المذلَّلْ إنْ أُذعِرَتْ رِكابُها لم أُذعَرْ(٣)

ثم قال: يا ابنَ عمر أتُراني جزيتُها؟ قال: لا؛ ولا بِزَفْرةٍ واحدةٍ(٤)، ثم طافَ ابنُ عمر، فأتى المَقام، فصلَّى ركعتين. ثم قال: يا ابن أبي موسى إنَّ كلَّ ركعتين تُكَفِّران ما أمامَهما(٥).

= ونقله عنه ابن كثير في تفسيره أيضاً (١/ ٤٨٢)] وعبد الرزاق الخرائطي في «مساوئ الأخلاق». وصححه الألباني في تخريجه للكتاب وفي الصحيحة (٢٧٩٨).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٦٦)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٧٥)، و«هناد في الزهد» (٢/ ٤٧٦) وصحح إسناده الألباني في تحقيقه للكتاب.

(٢) أخرجه مسلم (١٥١٠)، والترمذي (٩٠٦)، وابن ماجه (٣٥٦٠).

(٣) أُذعرت: من الذُّعْر وهو الخوف.
رِكابها: بعيرها.

(٤) الزَّفْرة: المرةُ من الزفير ـ خروج النَّفَس ـ والمراد: آلام المرأة أثناء وضعها.

(٥) أخرج إلى قوله: «ولا بزفرة» البيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٢٠٩)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٧٨)، وكذلك أخرجه مختصراً الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣١٢). =